

٨٠ تفسير سورة الأحزاب | من الآية ٦٣ إلى ٠٤ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم خيرة من امرهم. ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. [00:00:02](#) - واذ تقول للذين انعم الله عليهم - [00:00:32](#) وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا لكى لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعياءهم اذا - [00:00:32](#) قضوا منهن وطرا. وكان امر الله مفعولا. ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا. الذين يبلغون رسالات الله - [00:01:08](#) ايوه يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم - [00:01:41](#) وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا قد بدأنا بالكلام على قوله جل وعلا وما كان لمؤمن - [00:02:19](#) ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ظل ضلالا مبينا وهذه الآية العظيمة تبين ان حكم الله جل وعلا وحكم رسوله اذا حكم بامر انه حتم لازم - [00:02:41](#) وليس للانسان فيه خياره او يختار غيره بل ذلك واجب فرض حتم لان الله جل وعلا لا يأمر الا بحق الا بالحق ورسوله صلى الله عليه واله وسلم لا يأمر الا بالحق - [00:03:08](#) ولا ينهيان الا عن شيء محرم ولهذا جاءت نصوص اخرى تؤيد هذه الآية وقد اشرنا الى طرف منها ليلة البارحة ومنها قوله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - [00:03:26](#) ومنها قوله جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما - [00:03:44](#) قضيت ويسلموا تسليما نعم يا عباد الله هذا هو حق او هذا حق على كل مسلم واعقد قلبك على هذا انك انه اذا تبين لك ان الله او رسوله صلى الله عليه وسلم امر بامر انك مستجيب له - [00:04:05](#) واذا تبين لك وعلمت ان الله ورسوله قد نهيا عن امر انك منته عنه لابد من عقد القلوب على هذا بان هذا هو مقتضى قول المؤمنين سمعنا واطعنا لان الله لا يقول الا الحق والنبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:04:29](#) لا ينطق عن الهوى بقية الآية التي لم نتكلم عليها وهي وهو قوله جل وعلا ومن يعص الله ورسوله. وهذا دليل على ان من اراد ان يختار بين امر الله ورسوله وامر غيرهما انه عاص لله - [00:04:53](#) انه عاص لله جل وعلا فمن قال انا من حقي ان انظر هل اخذ هل اخذ بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم او اخذ بامر اخر هذا عاص لله جل وعلا - [00:05:23](#) ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ضلالا مبينا اي بينا ظاهرا جليا لكل ذي عينين نعم والمسلم يسعى الى الهداية الى الاهتداء وان يكون مهتديا لا ان يكون ضالا مظلما - [00:05:39](#) ثم ختم ابن كثير ببعض العبارات اريدها قال ابن كثير وقال ابن جريج اخبرني عامر بن مصعب عن طاووس قال انه سأل ابن عباس

رضي الله عنهما عن ركعتين بعد العصر - 00:06:03

فنهاه قال ما رأيك؟ اريد اصلي ركعتين بعد صلاة العصر فنهاه ابن عباس ثم قرأ يعني نهاه ان يصلي ركعتين ثم قال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:06:21

ان يكون لهم الخيرة من امرهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بأنه لا يصلى بعد العصر ونهى عن الصلاة بعد العصر لهذا من اوقات النهي فهذا الذي قال - 00:06:42

سألوا هل يصلي؟ قال لا لا تصلي واستدل عليه بهذه الآية وهذا من فقه ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال ابن كثير وهذا تعليق جميل قال فهذه الآية عامة في جميع في جميع الامور - 00:06:56

وذلك ان وذلك انه اذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لاحد مخالفته ولا اختيار لاحد ها هنا ولا رأي ولا قول كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك - 00:07:18

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال وفي الحديث والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وهذا حديث - 00:07:37

صححه الامام النووي وضعفه بعض اهل العلم. لكن على كل حال معناه حق معناه وما جاء به حق لا يؤمن المؤمن لا يؤمن المسلم الايمان الكامل حتى يكون هواه تبعا لما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. ما يتبع هوى نفسه وهوى شيطانه. لا - 00:07:58

هواه ينظر ماذا يريد الله منه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي به في جميع احواله قال وهذا كقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. هذا وعيد شديد يا اخوان - 00:08:21

فليحذر الذين يخالفون عن امره امر من؟ امر النبي صلى الله عليه وسلم. ان تصيبهم فتنة قال الامام احمد اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد شيئا من امر النبي صلى الله عليه وسلم يزيغ قلبه فيهلك - 00:08:43

هي احذر لا ترد شيء من امر النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً وانت لك قدرة اما عند الاضطراب هذه امور اخرى ومسائل يتكلم عليها في حينها لكن الاصل الانسان ما يرد شيئا من امر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04

عليه او على غيره وليحذر من يرد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتن وان يزيغ الله ان يزيغ الله قلبه هذا وعيد شديد ثم قال جل وعلا واذ تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك - 00:09:21

واذ كما ذكرنا مرارا انها ظرفية زمنية وتقدير الكلام واذكر حين او واذكر وقت او زمن او ساعة واذكر نعم واذ تقول للذي انعم الله عليه واذكر حين كنت تقول - 00:09:47

للذي انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة حبوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان قد تنباه في الجاهلية ثم نهى الله عن التبني كما مر معنا في اول السورة - 00:10:08

قال واذ تقول للذي انعم الله عليه انعم الله عليه انعم الله عليه انعم الله عليه والى الله من اعظم النعم عليك اذا كنت ممن هداك الله والله من اعظم نعم الله علينا ان هداك للايمان نسأل الله الثبات عليه ونسأل الله ان لا - 00:10:25

قلوبنا بعد اذ هداك. لان لانه جل وعلا هداك فظلا منه ومنة ورحمة وكرم لا باعمالنا ولا بجاهنا ولا بانسابنا ولا يغني شيء من ذلك والانسان اذا تأمل في من حوله - 00:10:52

من الامم يجد ان الغالب ان الانسان يعيش على ما يعيش عليه من حوله سواء كانوا يهودا او نصارى او غير ذلك فهذه منحة من الله يعني انه سواء كنت في مجتمع ضال فهذاك الله او ايضا نشأت في مجتمع - 00:11:21

صالح هذه نعمة عظيمة ومنحة من الله ما تنالها انت بعملك ولا بجذك ولا باجتهدك محظوظ فضل ربنا سبحانه وتعالى. قال واذ تقولوا للذي انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة انعم الله عليه بالايمان والاسلام - 00:11:47

متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي جليل ولو تأملنا لتبين لنا معنى قوله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا - 00:12:06

فزيد ابن حارثة كان من العرب وكان جهة الشام او جهة العراق او فسرقه لصوص يقال انه ذهب مع ابيه يمتار الطعام ففقدوا وذلك
ان لصوصا سرقوه وجاؤوا به وباعوه بمكة - [00:12:28](#)

او باعوه على قوم من اهل مكة ورجعوا به سبحانه الله ظاهر الامر ان رجل حر ينتقل الى العبودية ظلما وقهرا ويباع كالمملوك انه امر
لا يحمد لكن ماذا كانت النتيجة - [00:12:56](#)

لزم النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه لدرجة انه تنباه قبل ان يحرم ذلك واصبح حب النبي صلى الله عليه وسلم واصبح النبي صلى
الله عليه وسلم لا يرسله في غزوة الا جعله اميرا عليه - [00:13:18](#)

وهو احب الناس من احب الناس الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهذا هو الواجب على الانسان ان يسلم ويرضى بالقدر ويعمل
الاسباب التي فيها الخلاص مما هو فيه. لكن انت لا تدري هذا الامر الذي قدره عليك وان كانت النفس تكرهه - [00:13:32](#)

قد تكون العقابة الى خير فالعبد يرضى ويسلم لفظاء الله وقدره ويبدل الاسباب التي يحاول ان يزيل بها ما يلحقه من مظرة ونحو
ذلك. قال واذا تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه - [00:13:55](#)

وانعام النبي صلى الله عليه وسلم عليه هو بالعق لانه كان مملوكا له او لخديجة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له وقد سبق
ان ذكرنا قصة مجيء قصة مجيء ابيه وعمه - [00:14:18](#)

ومجيئهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتم وزيد فان اختاركم فخذوه وان اختارني ما انا بالذي اترك من يختارني فسألوه
فقال اختار محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قبر الاسلام - [00:14:39](#)

فقال فقالوا لم؟ يعني ما الذي اصابك فبين لهم حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه واله وسلم لما رآه
اختاره قام ونادى في الناس هذا زيد ابن محمد تنباه - [00:15:02](#)

هذا كان في الجاهلية قبل ان يحرم الله ذلك فقررت اعين ابيه وعمه قال وانعمت عليه امسك عليك زوجك. يعني واذا ذكر يا نبينا حين
كنت تقول للذي انعم الله عليه وهو زيد ابن حارثة بالاسلام وانعمت انت عليه بالعق من الرق - [00:15:22](#)

اذكر حين كنت تقول له امسك عليك زوجك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه من ابنة عمته زينب وسيذكر ابن كثير ذلك
كما سنقرأه قال ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه واله وسلم - [00:15:52](#)

انه قال لمولاه زيد ابن حارثة وهو الذي انعم الله عليه اي بالاسلام ومتابعة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام وانعمت عليه اي بالعق
من الرق وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر - [00:16:24](#)

هذا زيد بن حارثة وكان سيدا كبير الشأن جليل القدر حبيبا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يقال له الحب كثيرا ما يذكر لي
ترجمته وزيد ابن حارثة حبوا رسول الله - [00:16:44](#)

صلى الله عليه وسلم والحب قالوا معناه المحبوب فهو حب رسول الله اي المحبوب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل
على علو منزلته ومكانته عند النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال يقال له الحب ويقال لابنه اسامة - [00:17:07](#)

اسامة ابن زيد الحب ابن الحب هذا شرف عظيم لزيد وابنه اسامة قال قالت عائشة رضي الله عنها ما بعثه رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في سرية الا امره - [00:17:29](#)

عليهم ولو عاش بعده لاستخلفه يعني لعلو مكانته عند النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاثر رواه الامام احمد ابن ابي شيبة والنسائي
بسند قواه اه بعض اهل العلم قال رواه احمد - [00:17:51](#)

عن سعيد بن محمد الوراق ومحمد بن عبيد عن وائل بن داود عن عبدالله البهي عنها اي عن عائشة رضي الله عنها وقال البزار حدثنا
يوسف حدثنا ابو عوانة وساق بسنده - [00:18:12](#)

الى ان قال حدثني اسامة ابن زيد قال كنت في المسجد فاتاني العباس وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما. فقال يا اسامة استأذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:18:37](#)

قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت علي والعباس يستأذنان فقال اتدري ما حاجتهما قال قل فقلت لا يا رسول الله

فقال لكني ادري اطلعه الله على ذلك - 00:18:52

قال فاذن لهما قال يا رسول الله جنناك لتخبرنا اي اهلك احب اليك فقال احب اهلي الي فاطمة بنت محمد قال يا رسول الله ما نسألك عن فاطمة قال فاسامة بن زيد - 00:19:17

ابن حارثة الذي انعم الله عليه وانعمت عليه رواه ابو داود الطيالسي كل بالزار والترمذي والحاكم والطبراني وغيرهم بسند جيد وهذا يدل على مقام زيد ابن حارثة بل لما سرقت المرأة - 00:19:47

المتاع كانت تسرق المتاع في مكة فسرقت متاعا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يدها اهم قريبش شأن تلك المخزومية فقالوا من يكلم النبي صلى الله عليه وسلم؟ من يستطيع ان يكلمه؟ قالوا ما يستطيع الا زيد - 00:20:11

يعني هو مقامه عنده والحديث البخاري وغيره انه لما كلمه قال اتشفع في حد من حدود الله والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وقد جمع في هذا الحديث - 00:20:31

بين اخباره عن حبه لفاطمة وحبه لزيد رضي الله عن الصحابة اجمعين قال ابن كثير وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد زوجه بابنة عمته. زينب بنت جحش الاسدية - 00:20:51

هي اسدية زينب لكن امها اميمة بنت عبد المطلب فهي ابنة عمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اميمة عمة النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال واصدقها عشرة دنائير - 00:21:10

النبي صلى الله عليه وسلم دفع صداقها زواج زيد بها عشرة دنائير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر قاله مقاتل ابن حيان فمكثت عنده قريبا من سنة او فوقها - 00:21:29

ثم وقع بينهما فجاء زيد يشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها صارت تحتد عليه بالكلام صار كلامها عليه شديد فجاء زيد يشكو ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:50

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له امسك عليك زوجك واتق الله قال الله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال ابن كثير - 00:22:11

ذكر ابن جرير وابن ابي حاتم ها هنا اثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم هكذا قال رضي الله عنهم وانا الحقيقة تتبعت لكنني ما استطيع اقول انني استقرأت استقراء تام - 00:22:31

انني ما وجدت احد من الصحابة قال بهذا قال به بعض التابعين قتادة وبعض التابعين ولكن ايضا هذا من سلامة قلب ابن كثير على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا انظروا اعرض عن الكلام الذي قيل. قال وقد ذكر ابن جرير وابن ابي حاتم ها هنا اثارا عن بعض السلف - 00:22:50

رضي الله عنهم احببنا ان نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نريدها. وقد روى الامام احمد ها هنا ايضا حديثا من رواية حماد بن زيد عن ثابت عن انس لعل هذا ايضا احد الصحابة فيه غرابة تركنا سياقه ايضا - 00:23:21

رحم الله ابن كثير رحم الله ابن كثير. لماذا؟ لان هذه الاثار انا اشير الى دلالتها قد قال بها بعض السلف بل رجحها ابن جرير الطبري وهو انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:46

جاء الى زيد وكان بيته يستره ساتر من قماش جاءت الريح فازالت الستار فنظر الى زينب واذا هي في منتهى الجمال فوقعت في قلبه واحبه هكذا قالوا انظروا سلامة قلب ابن كثير. اصلا ما يريد يذكر هذا اصلا - 00:24:04

وانا انما ذكرته ليس تأييدا له لا اقول لا يصح اولا لكن ايضا هذا درس تربوي لابد من سلامة صدرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه انتبه - 00:24:37

من بعض الناس اذا سمع الحديث وقصة فيها بعض ما يحصل من الناس وبين الصحابة ربما تكلم على بعض الصحابة قال اخطأ الصحابي فلان لماذا فعل هذا تلك امة قد خلت - 00:24:54

لها ما كسبت ما كسبت ولكم ما كسبت. ولا تسألون عما كانوا يعملون. وما احسن ما قال عمر ابن عبد العزيز وغيرهم من السلف لما

ذكرت الفتنة التي وقعت بين الصحابة - 00:25:13

قال تلك فتنة طهر الله منها سيوفنا فنظهر منها السنننا تعرف قدر الصحابة اول ما يعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه. ثم اعرف قدر الصحابة ولهذا انا اوصي دائما بقراءة كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في اخر الواسطية في ثناءه على الصحابة - 00:25:28
لقد قال كلاما يكتب بماء الذهب ومما اذكره مما قاله وانه قال ما كان ولا يكون مثلهم ابدا الصحابة ما كان ولا يكون مثلهم ابدا ما وراء هذه التزكية شيء - 00:25:55

يعني قصده من سائر الناس غير الانبياء رضي الله عنهم وارضاهم. فالحاصل انه اعرض عن هذه لماذا؟ اولاً انها لا تصح ثانياً ان فيها نوع خدش بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:11

ما دام ما صح لماذا نضيع اعمارنا واولقاتنا حتى لو ذكره ابن جرير الطبري امام المفسرين ولو رواه باسانيده ولو ذكر ابن ابي حاتم الحقيقة ان ابن كثير قد اجاد وافاد هنا واعطى درساً عظيماً - 00:26:31

يدل على سلامة قلبه لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو درس يستفاد منه قال وقد روى البخاري ايضا بعضه مختصراً فقال حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا معلى بن منصور - 00:26:49

عن حماد بن زيد حدثنا ثابت عن انس بن مالك قال ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد ابن حارثة رضي الله عنهما - 00:27:05

هذا القدر ما فيه شيء اخبار انها نزلت فيهما قال وقال ابن ابي حاتم وساق بسندي قال عن علي بن زيد ابن جدعان قال سألتني علي ابن الحسين ما يقول الحسن في قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه - 00:27:20

ذكرت له فقال لا ولكن الله اعلم نبيه انها ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها. فلما اتاه زيد ليشكوها ليه؟ قال اتق الله وامسك عليك زوجك. فقال قد اخبرتك يقول الله عز وجل قد اخبرتك اني مزوجك - 00:27:41

وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهكذا روي عن السدي انه قال نحو بالله عليك اذا هذا نستجيب لتفسير الآية ما الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابداه الله - 00:28:04

كما قلنا بعضهم قال ذلك حب زينب محبة ان يطلقها جيد حتى يتزوجها لكن هذا كلام غير صحيح قال الامين الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان في موطن وانا اقرأ احد - 00:28:21

الموطنين قال قد ابهم الله يعني قوله وتخرج في نفسك ما الله مبديه يعني لانه على قولهم يقولون ان الذي ابداه الله هو حبه لزينب او مودة ان يطلقها قال يعني قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه هذا الذي اخفاه صلى الله عليه واله وسلم في نفسه وابداه الله - 00:28:43

ولكنه يقول قد افهمه هنا. افهمه ما ما بينه قال ولكنه اشار الى ان المراد زواجه زينب بنت جحش حيث اوحى اليه ذلك. وهي في ذلك الوقت تحت زيد ابن حارثة لان زواجه اياها هو الذي - 00:29:12

ابداه الله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وهذا هو التحقيق اللائق بجنابه صلى الله عليه واله وسلم وبه تعلم ان ما يقوله كثير من من المفسرين من ان ما اخفاه - 00:29:32

في نفسي وابداه الله وقوع زينب في قلبه ومحبه لها وهي تحت زيد فلا صحة له والدليل ان الله لم يبدي شيئاً من ذلك الحقيقة كلام واستنباط دقيق ما ادري تفطنتم له ام لا - 00:29:53

اولاً قال ما صح ما صح شي والامر الثاني الله يقول وتخفي نفسك ما الله مبديه. يعني ابداه الله الذي اخفاه النبي صلى الله عليه وسلم في صدره ابداه الله واطهره - 00:30:13

هذا القرآن بين ايدينا ما الذي ابداه الله زوجناكها ما قال وكنت تحبها وكنت ترغب ان زيد يطلقها. من اين جاءوا بهذا الكلام القرآن اكبر حجة ودني لانه لان الله قال وتخفي في نفسك ما الله مبديه. اخبر جل وعلا انه سيبيده ويظهره ويبيئه. اين هو - 00:30:26

الذي ابداه الله زوجناكها اذا هذا الذي ولهذا قال من قال ان الله قد اخبره انه سيزوجه اياه ستكون من ازواجه ولكن جاء زيد وهي لا

تزال في ذمته وزوجته - 00:30:52

فقال له اتق الله يزيد امسك عليك زوجك لا تطلق امرأتك امسك عليك زوجتك اتق الله فيها قال قال ابن ابي روى الامام احمد والامام مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت - 00:31:10

لو كنتم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحى مما اوحى اليه من كتاب الله لكنتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وصدقت رضي الله عنه والله ما كنتم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مما انزله الله عليه ولا حرفا واحدا -

00:31:39

ولو كان كاتما لكنتم هذه الآية لكنه ما كنتم شيئا صلى الله عليه وسلم وبلغ البلاغ المبين وقال ابن كثير نعم قال وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو زواجه بها - 00:32:02

لأن الله في ذلك حكمة لانه مر معنا بآول السورة تحريم التبني ما كان ما جعل وما جعل ادعيائكم ابناءكم كما انه بينه قولا ايضا بالفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج زوجة زيد - 00:32:24

الذي كان يقال اي انه ابن محمد فابطل الله هذا التبني بالمقال وبتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لهذا فكان هذا ابلغ في الحجة واقوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى مقولة الناس - 00:32:47

محكما تزوج زوجة ابنه ولكن مع ذلك صلى الله عليه وسلم تزوجها ولا مانع ان الانسان قد يخشى من بعض الامور لكن المهم ان ذلك لا يحمله على ترك امر الله ورسوله. قال - 00:33:08

وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني تخاف انهم يقولون محمد تزوج لزوجة ابنه زوجة ابنه هذا طعن وعيب قال فلما قضى زيد منها وطرا - 00:33:33

الوطن الحاجة والعرب قال الزجاج كما في لسان العرب الوتر والارب بمعنى واحد قال ابن كثير فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الوتر هو الحاجة والعرب اي لما فرغ منها وفارقها - 00:33:52

ازوجناكها وكان الذي ولي تزويجها منه هو الله عز وجل يعني انه اوحى اليه ان يدخل عليها بلا ولي ولا مهر ولا عقد ولا شهود من البشر هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:13

اما غيره لابد من الولي ولابد من المهر فلا بد من الشهود قال ابن كثير قال الامام احمد وهو ايضا عند مسلم لكن ابن كثير رحمه الله اول ما يبدأ بمسند الامام احمد - 00:34:34

وذكر الشيخ احمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للباعد الحديث لابن كثير في علم الحديث يقول كان مسند الامام احمد صعبا صعب الوصول الى ما فيه لانه رتبته على الرجال - 00:34:57

مسانيد فيأتي على حديث ابي هريرة كلها يسردها في مكان واحد وحديث ابي هريرة في مسند الامام احمد الطبعة القديمة ست مجلدات خط صغير مجلد كامل وبالطبع المحققة تقريبا ست مجلدات - 00:35:23

تريد الحديث رواه ابو هريرة كيف كيف تجده في ست مجلدات قال ولهذا كان ما في المسند فيه خفاء على كثير من الناس. قال فلما اتى الله جل وعلا بشيخ الاسلام ابن تيمية والمجزي - 00:35:44

وابن القيم والذهبي وابن كثير هؤلاء حفظوا المسند المسند. فاخرجوا كنوزه للناس ولعل ابن كثير كان يقصد هذا الحديث يكون في الصحيح في الصحيحين او في البخاري او في مسلم ويبدأ بالامام احمد ثم يقول وقد اخرجاه - 00:35:58

بعد ذلك ولهذا العلماء لهم لهم مقاصد عظيمة في كتبهم لانهم علماء سواء في الكتابة في التأليف في اختيار بعض الكلام دون بعض فرحم الله الجميع قال قال الامام احمد وهو في مسلم - 00:36:19

عن وساق بسنده عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة اذهب فاذكرها علي زوجها الاول جل وعلاقة مسيسة بالنبي صلى الله عليه وسلم يعيش معه - 00:36:42

قال اذهب الى زينب يعني زوجتك التي طلقتهما ما حداريين ان الانسان اذا طلق المرأة لازم يكون بينهم عداوات كما هو حال الناس

الان اذا جاءت سيرة امرأته التي طلقها سب وشتم - 00:37:00

وفعل لا يا اخي الطلاق مشروع اذا وجد اسبابه وتبقى المودة بين المسلمين فلا يجوز ان ان يبقى الانسان حاقدا سيء الخلق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة اذهب فاذكرها علي. فانطلق حتى اتاها وهي تخمر عجينةا - 00:37:13

تخمر عجن تعرفون تخمير العجين قال فلما رأيتها عظمت في صدري كانت زوجته لكن الان عظمت في صدره لماذا قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها - 00:37:37

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها شوف تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت زوجته ما بينه وبينها كلفة ويطلع منها على ما لا يطلع عليه غيره - 00:38:09

لكن لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم له رغبة في زواجها عظمت في صدره كان من امهات المؤمنين الان بهذا فاق الصحابة غيرهم هم الذين احبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة ما يدركها من جاء بعدهم - 00:38:26

فبذلوا الغالي والنفيس في سبيل محبته ونصرته صلى الله عليه واله وسلم قال فوليتها ظهري ونكست على عقبي ما يريد ينظر اليها خلاص هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي لم - 00:38:50

هو الان ده ارسله اليها ليخطبها قال فوليتها ظهري ونكست على عقبي وقلت يا زينب ابشري ارسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرك ارسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك - 00:39:12

يعني يذكرك يريد ان يتزوج قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجدها ايضا هذه قصة عجيبة انظروا نساء ذاك الجيل مع انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال حتى اوامر ربي اصلي ركعتين - 00:39:32

استخير ربي هؤلاء الذين جمعوا بين حب الله وحب رسوله بين الاتيان بحق الله جل وعلا وحق رسوله. وعدم اعطاء الرسول حق الله او الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:57

ولهذا قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي قال فقامت الى مسجدها يعني تصلي الاستخارة وقالت ونزل القرآن وجاء رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن - 00:40:14

نزل القرآن الاية التي معنا فلما قضى زيد منها وقال زوجناكها خلاص النبي اعلم الخلق بكلام ربه فعلم انه زوجها زوجه اياها من غير ولي ولا شهود ولا غير ذلك. قال - 00:40:36

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها الخبز واللحم يعني من دخل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه بنى فيها تزوجها - 00:40:57

دخل بها فاقام لهم وليمة صلى الله عليه وسلم فاطعمهم الخبز واللحم وهذا دليل ان من السنة عمل الوليمة عند الزواج قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف - 00:41:20

او لم ولو بشاة لامور اولا هذا فرح افرحي الجميع ثانيا ان فيه اعلان فلان تزوج فلانة ونحن حضرنا حفله واكلنا واكلنا من وليمتهم ليتبين الزواج الشرعي من غيره ولكن لا ينبغي المغالاة في هذا كما هو حال كثير من الناس اليوم - 00:41:41

يغالون في هذا الباب حتى ان الرجل ليبقى سنين وهو مدين وقد حدثني رجل يقول دخل ابني تزوجت امرأة ودخل ابني الابتدائية وانا اسد في الدين ما انتهيت منه بعد - 00:42:16

ثم ماذا ينبغي ان يكون الاولياء والزواج الناس عقلا يعني هذه الامور وهذه الاموال التي تنفق في القصور في الاشياء التي لا قيمة لها هذه تذهب هباء ينبغي للعقلاء واهل الحل والعقل - 00:42:39

انتبهوا لهذه الامور وليس منقصة لابنك ان تزوجها بمهر قليل ولا يكون هناك كلفة والله ليس نقصا وما سمعنا احدا يقول لا تتزوج من قال فلان لان مهرهم قليلة. بل العكس الذي نسمع - 00:43:03

قال قال اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته لانه حبه قال فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن - 00:43:22

ويقولن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر. وهذا ايضا فيه يعني ملاحظة مثل هذه الامور. يعني هؤلاء الصحابة مع فضلهم جعلوا يتحدثون - [00:43:47](#)

اطعمهم النبي صلى الله عليه وسلم الطعام والشراب ويريد يدخل باهله ثم ساع لهم الحديث فبقوا يتحدثون والنبي ينتظر فلما رآهم من حسن ادبه وخلق حسن خلقه صلى الله عليه وسلم - [00:44:04](#)

ذهب يمر على زوجاته الاخرى يأتي يقضي الوقت حتى يخرج هؤلاء ايضا فيه حسن خلق امهات المؤمنين ما غضبنا عليه ليش تزوجت علينا ولا سبنا ولا شتمنا والا غضبنا والا اخذنا اسبوع ما يتكلمنا معه - [00:44:20](#)

كلنا كيف وجدت اهلك يؤانسنه بهذا قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه انه ملازم له قال فالقى الستر بيني وبينه حجاب ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به القوم الذين كانوا يتحدثون - [00:44:43](#)

ولا تدخلوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الايات وهذا الحديث رواه ايضا مسلم والنسائي. قال وقد روى البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان زينب - [00:45:13](#)

بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات لكن هذا فخر حميد ما او فخر يراد به الخيلاء - [00:45:28](#)

واحتقار الناس لا يذكر ما كل واحد تذكر ما انعم الله عليها ما انعم الله به عليها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. فهي تقول انتن زوجكن اهليكن وانا زوجني ربي من فوق سبع سموات - [00:45:49](#)

زوجناكها قال وقد قدمنا في سورة النور عن محمد بن عبدالله ابن جحش قال تفاخرت زينب وعائشة فقالت زينب رضي الله عنها انا التي نزل تزويجي من السماء وقالت عائشة انا التي نزل عذري من السماء - [00:46:06](#)

فاعترفت لها زينب رضي الله عنها وهذا رواه ابن جرير الطبري وغيره قالوا وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد وساق بسنده عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني - [00:46:30](#)

لاجل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن يعني لي دلال وزيادة قدر ومنقبة في ثلاث امور ليست عند بقية نسائك وادل ان مثل هذا لا بأس به هذا لا بأس به وان وان ولكن لا يلزم من هذا - [00:46:48](#)

عن ان يجور الزوج في حق الاخريات لا لا بد من العدل من لها مناقب ومن لا مناقب له قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعدل الناس. قال قالت اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن - [00:47:14](#)

ان جدي وجدك واحد من من اين؟ من جهة ابيه ولا من جهة امه؟ جهة امه لانها بنت اميمة ابن عبد المطلب بنت عبد المطلب قالت ان جدي وجدك واحد - [00:47:35](#)

واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل عليه السلام لكن هذا مرسل لان الشعب يعامل ابن شراحيل ليس صحابي وهو تروي او يقوله كانت وكانت ولم يذكر اسناده ثم قال جل وعلا - [00:47:53](#)

لكي لا يكون على المؤمنين حرجا في حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضاوا منهن وطرا قال ابن كثير وانما ابحنا لك تزويجها وفعلنا ذلك لئلا يبقى حرج على المؤمنين في تزويج مطلقات الادعية - [00:48:17](#)

اه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة قد تبنى زيد ابن حارثة فكان يقال له زيد ابن محمد فلما قطع الله هذه النسبة بقوله تعالى وما جعل ادعيائكم ابنائكم ذلكم قولكم بافواحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لابائهم - [00:48:35](#)

اقسطوا عند الله ثم زاد ذلك بيانا هذه الايات مرت معنا الاية الرابعة تقريبا آآ نعم مر معنا هذا الحكم في اول سورة الاحزاب. قال ثم زاد ذلك بيانا وتأكيذا بوقوع تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش - [00:48:56](#)

لما طلقها زيد ابن حارثة ولهذا قال في اية التحريم وحلائل ابنائكم الذين من اصلا بكم ليحترز من الابن الدعي فان ذلك كان كثيرا فيهم المراد بالادعية هنا او الابناء الادعية والابن الدعي ليس طعنا في نسبها وانه ابن زنا لا - [00:49:16](#)

لانه كان يدعي الرجل اذا اتفق مع رجل يدعي انه ابنه كما قال سيدنا محمد وهو ليس ابنه هذه دعوة ابوه الذي تزوج امه وكما قدمنا

هذه يعني من حكم الله عز وجل بتزويجه ولهذا قال - 00:49:40

اه لكي لا يكون على المؤمنين حرج لاجل الا يصبح على على المؤمنين حرج ولا اثم في نكاح في ازواج ادعياء في نكاح زوجاته من كان يتبناه وهو في الاسلام لا يجوز التبني اصلا - 00:50:05

اذا قضاوا منهن وطرا قضى حاجته وهذا دليل ان الطلاق مشروع اذا جاءت الحاجة اليه والصحيح جاء حديث ابغض الحياء الى الله الطلاق والحديث ضعيف الاسلام لكن الطلاق مشروع اذا رأى الانسان انه لا يستطيع ان يقوم بحق امرأته او المرأة رأت انها ما تستطيع ان تقوم بالحق - 00:50:25

ان صبروا فهو خير لكن احيانا يصلون طريق مسدود بعض الناس عنده تخرج من الطلاق كثيرا كثير من الناس هتسأل يقع لها ظلم ويقع او زوجها لا يصلي او كذا تقول ما علي اثم انا اطلب الطلاق لا ما عليك اثم في مثل هذا - 00:50:52

عليك اثم اذا طلبت الطلاق في غير امر في غير سبب اما اذا كان لسبب والله شرع الطلاق في كتابه نعم اه قال اذا قضاوا منهن وطرا اي قضاوا حاجتهم - 00:51:10

وهربهم وكان امر الله مفعولا قال ابن كثير وكان امر الله مفعولا اي وكان هذا الامر الذي وقع قد قدره الله تعالى وحتمه وهو كائن لا محالة كانت زينب في علم الله ستصير من ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:51:27

وزينب هذه عجيبة في الانفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم اولكن لحوقا بي اطولكن يدا تقول عائشة فكنا نتناول كل واحد تضع يدها بجنب يد الاخرى قال وكانت زينب قصيرة - 00:51:53

عائشة قالت حسبك من زينب انها قصيرة قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته غيبة هذي فكنا يتناولنا قال فلما ماتت هي اول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به زينب. علمنا ان الطول هنا طول اليد يعني كثرة الانفاق - 00:52:16

كانت تنفق بالليل والنهار رضي الله عنه امرأة تجود وتعطي كريمة كثيرة العطاء والتصدق رضي الله عنها وارضاهها. ثم قال جل وعلا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - 00:52:40

اي ما كان عليه من اثم فيما فرض الله له يقول ابن جرير يقول الله لم يكن الله ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يؤثمهم بما احل لهم - 00:53:00

وقال ابن كثير اي هذا حكم الله او قال ابن كثير اي فيما فيما فرض الله له اي فيما احل له وامره به من تزويج زينب التي طلقها دعيه زيد ابن حارثة لان المنافقين تكلموا - 00:53:22

تزوج وكفار قريش تزوج زوجة ابنه ما عليه بهذا لا حرج ولا اثم لا هو ولا من قبله من الانبياء فيما شرع الله لهم. قال ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله بالذين خلوا من قبل - 00:53:39

وكان امر الله قدرا مقدورا قال ابن كثير سنة الله في الذين خلوا من قبل قال هذا حكم الله في الانبياء قبله لم يكن ليأمرهم بشيء وعليهم في ذلك حرج - 00:54:01

وهذا رد على من توههم من المنافقين نقصا في تزويجه امرأة زيد مولاه ودعيه الذي كان قد تبناه قال وكان امر الله قدرا مقدورا امر الله الذي اراده قدرا مقدورا قدره اولاً - 00:54:16

ثم خلقه واوجده ثانية ولهذا العلماء ذكروا ان القدر اربع مراحل مراتب القدر العلم والكتابة والمشينة والخلق فالله علم كل شيء وكتب كل شيء عنده وشاء ومرحلة الخلق هذه تكون عند تحقق الشيء. فمثلا هذا المجلس المبارك الذي نحن فيه - 00:54:38

علمه الله وكتبه عنده وشاء وجوده وهذه الليلة هذا وجوده وتحققه فقلوه وكان قدر الله مقدورا يعني كان قدرا قد قدره الله ومقدورا واقعا لا محالة ولهذا يقول ابن كثير - 00:55:14

وكان امر الله قدرا مقدورا اي وكان امره الذي يقدره كائنا لا محالة وواقعا لا محيد عنه ولا معدن. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقال قبله الطبري وكان امر الله قضاء مقظيا - 00:55:35

وكان قضاء الله قضاء مقظية نعم هذا احد الاخوة يستدرك او يقول يعني انه جاء عن عائشة انها قالت حسبك من صبية كذا وكذا

لكن ذكر الشراح الان لا اذكر هل هو - 00:55:53

لكن ذكروا اي قصيرة كانت قصيرة وهي كانت قصيرة في خلقتها رضي الله عنها لكن ما ضرها ذلك؟ جزاكم الله خيرا على كل حال.

قال جل وعلا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونهم ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا - 00:56:18

قال ابن كثير يمدح تعالى الذين يبلغون رسالات الله اي الى خلقه ويؤدونها بامانتها ويخشونه ان يخافونه ولا يخافون احدا فلا تمنعهم

سطوة احد عن ابلاغ رسالات الله المراد بهم الانبياء - 00:56:35

هم الذين يبلغون رسالات الله رسالات الله ويخشون الله ولا يخشون احدا ولهذا قتل منهم من قتل وفعل في بعضهم ما فعل وان كان

لا يبعد ان يكون من يقوم بتبليغ دين الله عز وجل وفق السنة ان له نصيب من ذلك - 00:56:53

ان له نصيب من ذلك. وفق هدي النبي صلى الله عليه واله وسلم قال وكفى بالله حسيبا. قال ابن كثير اي وكفى بالله ناصرا ومعينا

والحسيب يأتي بالمعنى الكافي اقسام بالله حسيبا اي كافيا لعباده - 00:57:18

يكفيهم شر اعدائهم بنصرتهم وازالتهم على اعدائهم ثم قال ابن كثير وساترك كلامه لانه كلام جميل وخلاصة الحقيقة في الكلام قال

ابن كثير رحمه الله وسيد الناس في هذا المقام بل وفي كل مقام محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه - 00:57:39

قام باداء الرسالة وابلاغها الى اهل المشارق والمغرب. الى جميع انواع بني ادم. وظهر الله كلمته ودينه اظهر الله كلمته ودينه وشرع

وشرعه على جميع الاديان والشرائع. فانه قد كان النبي يبعث الى قومه خاصة - 00:58:00

واما هو صلوات الله وسلامه عليه فانه بعثه الى جميع الخلق عربهم وعجمهم. قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ثم ورث

مقام البلاغ عنه امته من بعده. فكان اعلى من قام بها بعده اصحابه رضي الله عنهم - 00:58:20

بلغوا عنه كما امرهم به في جميع اقواله وافعاله واحواله في ليله ونهاره وحضره وسفره وسره وعلايته فرضي الله عنهم

وارضاهم ثم ورثه كل خلف او ثم ورثه كل خلف عن سلفهم الى زماننا هذا - 00:58:39

فبنورهم يقتدي المهتدون. وعلى منهجهم يسرق الموفقون. فنسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا من خلفهم يعني من يخلفونهم وهذا

الحقيقة الكلام من ابن كثير جميل وهو متضمن لتفسير الآية هنا الذين يبلغون رسالات الله نعم هم الانبياء ولكن يدخل فيها ايضا -

00:59:00

الصحابة وكل من قام بتبليغ دين الله عز وجل على وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ثم قال قال الامام احمد وساق

بسنده عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امر الله فيه مقال ثم لا يقوله.

فيقول الله ما يمنعك ان تقول فيه؟ فيقول رب - 00:59:22

خشيت الناس فيقول فانا احق ان تخشى ورواه ايضا عبد الرزاق عن الثوري عن زبيد عن عمرو ابن مرة ورواه ابن ماجة عن ابي

كريب عن عبد الله ابن نمير - 00:59:47

وبمعاونة لهم على مشبه وهذا الحديث صححه البوصيري وطلعه الالباني وهو الذي يظهر انه ضعيف لماذا؟ لانه يعارض حديث اخر

صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يرى المنكر فلا يستطيع ان - 01:00:00

ينكره يقول فيسأله الله لم لم تنكر قال فان لقن حجته قال خشيتهم ورجوتك لقن حجته لينجو ومعلوم ان الانسان قد لا يستطيع

الانكار في كل حال لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع

فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان - 01:00:18

وهو ان يفارق المجلس ولا يبقى فيه هذا مما يدل على ضعف المتن ايضا لكن لا شك ان الانسان مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن

المنكر قدر استطاعته. ثم قال جل وعلا ومن ما كان محمد ابا احد من رجالكم - 01:00:43

قال ابن كثير نهى ان يقال بعد هذا زيد بن محمد اي لم يكن اياه وان كان قد تبناه فانه صلوات الله وسلامه عليه لم يعيش له ولد ذكر

حتى بلغ الحلم - 01:01:01

فائدة من ابن كثير كثير من المطلعين على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لهم له اربع مجلدات سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وله

مجلد مختصر ايضا الفصول في سيرة الرسول - 01:01:15

صلى الله عليه وسلم. ولهذا انظر ماذا يقول هذه فائدة قد تبحث عنها في بطون الكتب ما تجدها. قال لم يعيش له ذكر حتى بلغ الحلم. اولاده كلهم ماتوا قبل بلوغ الحلم. قال فانه ولد له القاسم والطيب - 01:01:28

والطاهر من خديجة فماتوا صغارا ولد له ابراهيم من مارية القبطية فمات ايضا رضيكان اذا ماتوا كلهم قبل بلوغ الحلم قال وكان له نعم وكان له من خديجة اربع بنات - 01:01:45

زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن اجمعين فماتوا فمات في حياته ثلاث وتأخرت فاطمة حتى اصيبت به صلى الله عليه وسلم ثم ماتت بعده لسته اشهر انظروا هذا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم تجري عليه المصائب - 01:02:04

والاقدار كم مات من ابنائي؟ كل ابناؤه ماتوا قبله الا فاطمة الرجال والنساء هذه الدنيا ما هي دار انس ولا قرار دار كدر لقد خلقنا الانسان في كبد ولهذا وطن نفسك - 01:02:25

بعض الناس كأنه يدلي على ربه اذا استقام والتزم وقعت في مصائب قال كأن نفسه تقول له كيف؟ كيف تصيبك وانت رجل متقي امام المتقين النبي صلى الله عليه وسلم انظر ماذا حصل له - 01:02:44

وصلني بعض تنبيه من الاخوة جزاهم الله خيرا فاني انا قلت ان قريش قالوا لا يكلم احدا في المرأة المخزومية الا زيد. الصواب انه اسامة ابن زيد فجزاه الله خيرا. وايضا نبهني احد الاخوة انني قلت المجزي - 01:02:57

بضم الميم وهي بكسرهما. هذا حق جزاه الله خيرا اه ثم نكمل الكلام يقول ابن كثير رحمه الله وقوله ولكن رسول الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني المراد الابوة ابوة النسب - 01:03:21

ولكن مر معنا احاديث ذكرناها ان العلماء اختلفوا هل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين جاء في بعض الاحاديث انني لكم بمثابة الاب لكن هنا المراد ابوة يعني التربية والرعاية والحنو والعطف لا ابوة النسب ابداء. ما كان محمد ابا احد من رجاله - 01:03:48

من حيث النسب لكنه كان مقامه معهم وشفقتهم عليهم اكثر من مقام الاب صلى الله عليه واله وسلم. قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - 01:04:13

هو الخاتم فيها قراءتان خاتم وكلاهما قراءة متواترة خاتم النبيين وخاتم النبيين طيب ما الفرق بين خاتم وخاتم خاتم بالفتح وهي قراءة عاصم خاتم النبيين يعني اخر الانبياء هو اخرهم - 01:04:31

وقرأ الباقر والجمهور خاتم النبيين يعني ختم النبيين فهو خاتم لهم ختمهم يعني جاء واخرهم. يعني يؤدي الى معنى القراءة الاخرى. لكن فيها زيادة فائدة. قال ولكن رسول الله وخاتم النبي - 01:04:54

يقول ابن كثير فهذه الآية نص في انه لا نبي بعده قال كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته هذا تفسير من ابن كثير بقوله ولكن رسول الله يقول هذا كقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته. الله جل وعلا يعلم من يستحق ان يكون رسول - 01:05:14

ما كل انسان يستحق ان يكون رسولا فقوله لكن رسول الله كما انه اخبار انه رسول الله فهو ايضا ثناء عليه انه يستحق ذلك وانه له شأن ومقام عظيم ممن اصطفاهم الله بل هو افضل الرسل - 01:05:37

صلى الله عليه واله وسلم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما كان الله عز وجل بكل شيء عليم. قد احاط علمه بكل شيء لا يخفى عليه شيء. ومن ذلك ما ذكر في هذه الآية - 01:05:53

قال ابن كثير فهذه الآية نص في انه لا نبي بعده. واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى لانه قال خاتم النبيين ما قال خاتم الرسل طيب اذا قال خاتم النبيين - 01:06:10

من باب اولي ايضا انه لا رسول بعده. لان كل رسول نبي وليس كل نبي رسول قال اه فهذه الآية نص بانه لا نبي بعده وان كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى والاحرى. لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان - 01:06:25

كل رسول نبي ولا ينعكس يعني لا يمكن يكون رسول الا وهو نبي كل رسول نبي والله قال خاتم النبيين اذا وخاتم المرسلين لا نبي ولا

رسول بعده وبذلك وردت الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة. ثم بدأ يذكرها فذكر ما رواه الامام احمد وهو ايضا عند الترمذي - [01:06:52](#)

وقال حسن صحيح غريب ولا اشاهد في صحيح مسلم اه عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها وترك فيها موضع لبنة - [01:07:18](#)

لم يظعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة صلوات الله وسلامه عليه وروى ايضا ما رواه الامام احمد - [01:07:36](#)

من حديث انس ابن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي. قال فشق ذلك على الناس فقال قال ولكن المبشرات - [01:07:55](#)

قالوا يا رسول الله ومن المبشرات؟ قال رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة في البخاري جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهو حديث صحيح ثم قال حديث اخر قال ابو داوود الطيالسي وهو ايضا في البخاري ومسلم والترمذي - [01:08:09](#)

عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر اليها قال ما احسنها - [01:08:29](#)

الا موضع هذه اللبنة فانا موضع اللبنة ختم بي الانبياء عليهم السلام وقال ايضا وقال الامام احمد وهو ايضا عند مسلم عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل النبيين من قبلي كمثل رجل بنى دارا فاتمها الا لبنة واحدة. فجئت انا فاتممت تلك اللبنة - [01:08:43](#)

وروى الامام احمد ايضا اورد حديث الامام احمد عن ابي الطفيل قال يا رسول الله عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدي الا المبشرات - [01:09:08](#)

مبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الحسنة او قال الرؤيا الصالحة واورد ايضا ما رواه الامام احمد وهو في البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتلى بيوتا - [01:09:21](#)

فاحسنها واكملها واجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان ويقولون الا وضعت الا وضعت ها هنا لبنة فيتم بنيانك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة اخرجاه - [01:09:36](#)

واورد ايضا ما رواه الامام احمد من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون - [01:09:59](#)

رواه الترمذي وغيره وذكر ايضا من الاحاديث قال ان لي اسماء عند مسلم وغيره في البخاري ومسلم. قال ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. وانا الحاشر الذي - [01:10:16](#)

يحشر الناس على قدمي او على عقب وان معنى ذلك على اثري اول ما يحشر النبي صلى الله عليه وسلم وامته ثم يحشر الناس بعدهم قال وانا العاقب الذي الذي ليس بعده نبي اخرجاه في الصحيحين - [01:10:36](#)

وذكر بعض الاحاديث الان قال والاحاديث في هذا كثيرة فمن رحمة الله بالعباد ارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم ثم من تشريفه له خاتم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيف له - [01:10:50](#)

وذكر كلاما جميلا نكتفي بهذا القدر وابن كثير رحمه الله اراد يعني يبين معنى الآية ويؤيدها بالادلة من السنة والله اعلم وسلم وبارك على من عبده ورسوله نبينا - [01:11:05](#)